

التبيان في تفسير القرآن

(472) قرأ ابن كثير " خطأ " بكسر الخاء وبألف بعد الطاء ممدودا. وقرأ أبو جعفر وابن ذكوان - بفتح الخاء والطاء - من غير ألف بعدها وبغير مد. الباكون بكسر الخاء من غير مد، إلا أن الداجوني عن هشام روى وجهين: أحدهما - مثل أبي عمرو، والآخر - مثل أبي جعفر. وقرأ أهل الكوفة إلا عاصما " فلاتسرف " بالتاء. الباكون بالياء. قال أبو علي الفارسي: قول ابن كثير (خطأ) يجوز أن يكون مصدر خاطأ، أن لم يسمع (خاطأ) ولكن قد جاء ما يدل عليه، لأن أبا عبيدة انشد: تخاطأت النبل أحشأه (1) وانشدنا محمد بن السدي في وصف كمأة: وأشعث قد ناولته أحرس القرى * أدت عليه المدجنات الهواضب تخاطأه القناص حتى وجدته * وخرطوميه من منعق الماء راسب (2) فتخاطأت مما يدل على خاطأ، لأن (تفاعل) مطاوع (فاعل) كما أن (تفعل) مطاوع فعل، وقول ابن عامر (خطأ)، فإن خاطأ مالم يعتمد، وما كان المأثم فيه موضوعا عن فاعله، وقد قالوا: خاطأ في معنى خطئ، كما أن خطئ في معنى خاطأ، قال الشاعر: عبادك يخطئون وأنت رب * كريم لاتليق بك الذموم (3) ففحوى الكلام أنهم خاطئون، وفي التنزيل " لاتؤاخذنا أن نسينا أو اخطأنا " فالمؤاخذة من المخطئ موضوعا، فهذا يدل على أن خاطأ في قوله: يالهف هند إذ خطئن كاهلا (4) _____ (1) تفسير القرطبي 10: 253 واللسان " خطئ " وعجزه: وآخر يوم فلم اعجل " 2 " تفسير القرطبي 10: 253 وتفسير روح المعاني 15: 67 (3) اللسان " خطا " (4) قائله امرؤ القيس: ديوانه " الطبعة الرابعة " 175 واللسان " خطأ ". وهو مطلع رجز قاله عند ما اغار على بني اسد لما نزلوا على بني كنانة وبعده: تا لا يذهب شيخي باطلا * حتى ابير مالك وكاهلا القاتلين الملك الحلا حلا